Iraqi communists (among others) have played in various intelligence services. Due to an antiquated "Law of Press" that not only prevents "libel and slander" but also prevents people from documenting their accusations, Karim took Idriss to court and won his case. Idriss is now appealing. A campaign in support of Idriss and **Al-Adab** was recently launched in Lebanon. Its aim is to amend the law as to allow more freedom to criticize public figures and allow "slanderers" to provide proofs and witnesses.

We would like to add that in 2002, Samah among others started a campaign, in Lebanon, to boycott companies doing business with Israel. Their research was subsequently used by groups in Syria, Egypt, Jordan, and Bahrain to start their own campaign. After 2004 he has worked closely with the Palestinian BDS movement. In 2006 he was a founding member of the Civil Resistance Campaign in the aftermath of the Israeli invasion of Lebanon.

Thank you,

Andrew Pollack and Mirene Ghossein

وتلا ذلك تواقيع الأسماء التالية:

USA: Ammiel Alcalay (academic), WESPAC FOUNDATION (Peace and Justice Coalition), Cecilia Lavan (political activist), Diana Takieddine (pianist), Gaby Kety (MD), Andrew Pollack (activist), Irene Gendzier (academic), Joseph Massad (academic), Michael Gazelle, Helen Schiff (political activist), Majida Hilmi, Didi Beydoun, Mariam Said, Sulafa al-Bassam, Tamara Grapek, Assaf Kfoury (academic), Nicole Toutounji (photographer), Pierre Kfoury (business consultant), Charles Hazzi (MD), Joan Glickman (psychologist), Mirene Ghossein, Daniel Strum.

France: Kamal Boulllata (painter and writer), Lily Farhoud.

Lebanon: Grégoire Haddad (Archbishop).

❖ ❖ ❖

حـــاوره: طلال يحـــفـــوفي

رئيس تحرير الآداب في حوارٍ مع مجلّة «الرأي الآخر»:
مَن يخبرني كيف تضرّر لبنان من مهاجمتي أحدَ مبرّري الاحتلال الأميركيّ في العراق؟

في العام ١٩٥٣، أنشأ الأديب الروائيّ اللبنانيّ الراحل د. سهيل إدريس مجلة ثقافيّة في بيروت سمّاها الآداب، بالتعاون مع الراحليْن بهيج عثمان ومنير بعلبكي. وما لبث أن استقلّ بها عن شريكيه في العام ١٩٥٦، وبقي رئيسًا لتحريرها حتى العام ١٩٩٢، عندما سلّم الراية إلى ابنه الناقد د. سماح إدريس، ليساهم في إعادة تجديد شباب المجلة شكلاً ومضمونًا، وذلك بعد أن ترهّلت الساحةُ الأدبيّة العربيّة، والتهمتْ ثقافةُ الاستهلاك السياسيّ والثقافيّ كلَّ المنابر ـ أو معظمَها على الأقلّ ـ التي كانت تصدح بهموم المجتمع والأمّة والمنطقة.

وقد أرادها إدريس المؤسِّس مجلّةً تحمل لواءَ الانبعاث العربيّ والنهضة القوميّة. ويبدو ذلك جليًا في تاريخ تأسيسها بعد عامٍ من اندلاع الثورة الناصريّة، لا على مستوى الأرض المصريّة وحدها، بل على مدى جماهير الأمّة العربيّة أيضًا. فقدْ تحوّلت المجلة حضنًا دافئًا لكلّ الأصوات الأدبيّة والفكريّة التي تبنّت خطّ العروبة وروّجتْ لمرحلةٍ من العزّ القوميّ على المستويات كافّةً. برز ذلك في الحرب الشعواء التي اندلعتْ بين مجلة **شعر** التي تأسّستْ عام ١٩٥٧، ومجلة الآداب، حول قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر: ففي حين تمترس الحداثويون الجدد خلف مجلة **شعر** والغربنة الثقافيّة، أعلنتْ مجلة الآداب انحيازَها إلى الفكر القوميّ العربيّ في مواجهة الليبراليّة اليمينيّة والتمركس الثقافويّ.

ورغم تبنّي الآداب للشعر الحرّ الذي يعتمد التفعيلة، إلا أنها لم تستطع أن تَهْضم كثيرًا قصيدةَ النثر المتفلّتة من كلّ تحديد أو تقنين. وقد وجد فيها شعراءُ الحداثة العربيّة الأولى منبرًا متجدّدًا يعبّر عن العروبة التي بدأتْ بإعادة تشكيل المنطقة. ويكفي أن نذكر بعضًا من أسماء هؤلاء الشعراء الذين تربّوا في حضن الآداب، وتحت رعاية مؤسّسها وحمايته، لنعرف حجمَ الدور الذي اضطلعتْ به هذه المجلةُ في حركة النهضة العربيّة في النصف الثاني من القرن العشرين: عبد الوّهاب البيّاتي، أحمد عبد المعطي حجازي، صلاح عبد الصبور، أمل دنقل، سعدي يوسف، علي الجندي، معين بسيسو،

عزّ الدين المناصرة، شوقي بزيع، محمد علي شمس الدين... وأما على مستوى النقد الأدبيّ، فقد مرّت فيها قاماتٌ من أمثال عزّ الدين إسماعيل، مطاع صفدي، شوقي خميس، إحسان عبّاس، جبرا إبراهيم جبرا، شكري عيّاد، وصولاً إلى أجيال باتت مكرّسة لاحقًا: رجاء النقاش، سامي خشبة، صبري حافظ...

وعلى الرغم من نكسة ١٩٦٧ القاسية على المستوى السياسيّ والعسكريّ العربيّ، إلاّ أنّ المجلة بقيتْ صامدةً في مسارها، وفيّةً لخطّها، تستنهض الموضوعيّة في مرحلةٍ أفلتتْ فيها العواصفُ من عقالها. وبدأت تدعو إلى النقد الذاتيّ وتقييم الأزمة وسبل علاجها.

ومع تولّي السادات مهمّةَ إخراج مصر من نادي العروبة المقاومة، مفتتحًا عصرَ التطبيع مع العدو الصهيونيّ، بدأت الانهياراتُ القوميّةُ تتوالى على المستويات السلطويّة كافة، الحزبيّة والجماهيريّة. وبدأت الهزّات الارتداديّة تغزو معاقلَ الثقافة العربيّة التي بدأتْ تتهاوى أمام الفضائيّات الاستهلاكيّة، والقطْرية الانعزاليّة. وكان لا بدّ لهذه الأزمات، التي طالت في ما طالت أصدقاءَ الآداب ومثقفيها، من أن تنعكس على انتشار المجلة وقرّائها. فاضطر الأبُ المؤسِّس ورئيسُ تحريرها الجديد إلى إطلاق نداء مشترك إلى القراء للحؤول دون توقّف المجلة (على أساس أنها ترفض مالَ الأنظمة وترفض التمويلَ الأجنبيّ). وكانت ردودُ فعل الشامتين أقوى بكثير من ردّات فعل الأنصار والمريدين؛ ذلك لأنّ مشكلة الآداب الحقيقيّة نابعة من توجّه المجلة القوميّ والعروبيّ الذي ما عادت تحتمله مرحلةُ «السلام» (اقرأ الاستسلام) في ظلّ لامبالاةٍ شعبيّة وثقافيّة معيبة؛ كما أنه نابعٌ من التشدّد في الحصارات الرسميّة التي تجلّت في قرارات المنع والمصادرة.

مجلة الآداب دخلتْ منذ شهور عامها الثامن والخمسين! ثَقُل اللسانُ ولم يَفقد القلمُ رشاقتَه. مات المؤسِّس، فجاء الابنُ ليحمل صليبَ الآلام دفاعًا عن حلم الوالد، وعن قضيّته التي هي نفسُها وجعُ هذه الأمّة. ولكنّ الحرب على الآداب مازالت مستمرّة، لا بل تزداد شراسةً. فالثأر لا يرضى إلا بالإعدام. وقد خبّأوا قناني الشمپانيا في انتظار الاحتفال بيوم موت المثقف العربيّ الملتزم، وإطلاقِ حلقات الدبكة فوق قبره.

مقدّمةٌ أردناها تقريرًا مختصرًا عن مجلةٍ عريقةٍ ربّما جهل الكثيرُ من الأجيال الطالعة دورَها، لكي لا يكون السؤالُ الأول: «لماذا الآداب هي التي تُستهدف اليوم من قِبل السلاطين ومستشاريهم؟» وكأنّ ما يجري الآن معركة ثقافيّة معزولة عمّا قبلها.. وما بعدها. ولكنّ السؤال يبقى ملحًا: «لماذا الآداب؟». فالمقالات والكتب التي تناولتْ فخري كريم وسلوكَه السياسيّ والأمنيّ و... الماليّ خلال انتسابه إلى الحزب الشيوعيّ العراقيّ، وانتقاله إلى المستشاريّة الثقافيّة لرئيس العراق المعيَّن من قِبل الاحتلال، تبنّتها أسماء أدبيّة وإعلاميّة مرموقة على مدى الوطن العربيّ. وهي مبثوثة في الكتب والصحف والمجلات، بل تعجّ بها المدوّناتُ على شبكة الإنترنت. ومع ذلك، فإننا لم نسمعْ تصحيحًا أو اعتراضًا من السيّد كريم! فلماذا الآداب؟

هذا هو السؤال الأول الذي حملناه إلى رئيس تحرير الآداب د. سماح إدريس، بعدما فوجئنا بخبر الحكم القضائيّ غير المنصف في الدعوى التي رفعها فخري كريم عليه وعلى الآداب ومديرتها المسؤولة، قبل أن نسمع بالقضيّة نفسها!

*** ما الذي حدث؟ ولماذا؟**

ـ في البداية أحيّيك أخي طلال إعلاميًا ملتزمًا بالحريّة والتحرّر، وأحيّي **الرأي الآخر**، شريكةَ مجلة الآداب في خطّ العروبة الجديدة.

نشرتُ افتتاحيّتي، موضوعَ الدعوى، وعنوانُها «نقدُ الوعي 'النقديّ': كردستان ـ العراق نموذجًا» في العدد ٥ ـ ٦، ٢٠٠٧ من الآداب، بهدف نقد «أدعياء الوعي النقديّ» الذين «يهاجِمون ظالمين مستبدّين، لكنهم يَسْكتون عن ظالمين مستبدّين آخرين.» وكنتُ قد بدأتُها بنقد أدونيس (فردّ عليّ ورددتُ عليه وانتهى الأمر)، وشاكر النابلسي، وپول شاوول، وعلي حرب. ثم تطرّقتُ إلى «مهرجان المدى» (ربيع ذلك العام في كردستان ـ العراق) الذي دُعي إليه ٧٠٠ مثقّف كما قيل، وكان برعاية جلال الطالباني، وإدارةِ «الزميل فخري كريم.» فاستهجنتُ ألاّ يتحقّق معظمُ هؤلاء المثقفين من واقع الأمور هناك: كدوْر الموساد الإسرائيليّ، وحقوقِ الإنسان (والمرأة)، ودورِ الحزبين الكرديين الرئيسيْن في دمار كردستان بسبب اقتتالهما، وهويّةِ الداعي (فخري كريم) السياسيّةِ نفسها. وأوردتُ أمورًا كثيرةً استندتُ فيها إلى تحقيقاتٍ إسرائيليّة وغربيّة ووثائق الأمم المتحدة، ومن بين هذه الأمور: وجودُ الموساد في كردستان فعلاً وبشكلٍ شرعيّ، وتزايدُ جرائم الشرف، وتوقيفُ الصحافيين، واستخدامُ التعذيب ضدّ الموقوفين، وسوءُ معاملة العرب داخل كردستان. وتوقّفتُ في عشرة سطور فقط عند

فخري كريم، بوصفه الداعيَ إلى هذا المهرجان، و«كبيرَ مستشاري» الرئيس العراقيّ المدعوم من الاحتلال الأميركيّ. فاستغربتُ ألاّ يتناول أحدٌ تقريبًا من المدعوّين عشراتِ المقالات التي تتساءل عن مصير أموال الحزب الشيوعيّ العراقيّ، وأموال مجلة **النهج** و«دار المدى،» ولا عن صلات بعض «الشيوعيين العراقيين القدامى/الجدد» بمخابرات النظام السابق فضلاً عن مخابراتٍ أخرى لاحقًا. وختمتُ بالآتي: «إنّ وطننا، الوطنَ العربيّ، في مأساةٍ لا لأننا ابتُلينا بأنظمةٍ مستبدّةٍ فحسب، وبأطماعٍ إمبرياليّةٍ وصهيونيّةٍ متعجرفةٍ فقط، بل لأننا أيضًا إزاء تراجعٍ حادٍّ في الوعي النقديّ الحقيقيّ»؛ ذلك أنّ قسمًا من الوعيِ الليبراليّ السائد يكتفي بنقد الديكتاتوريّاتِ العربيّة، لكنه لا ينبس ببنت شفة حيال «الديمقراطيّة» الأميركيّة الإجراميّة الجديدة في العراق.

*** وطار صوابُ فخري كريم والطالباني!**

ـ هذا ما يبدو! آه، نسيتُ أن أخبرك أنّني أوردتُ في الافتتاحيّة ما تناقله كثيرون، ومنهم عائلاتُ شهداء، عن مجزرة وقعتْ في «بشت آشان» عام ١٩٨٣، وراح ضحيّتَها أكثرُ من مئة شيوعيّ وشيوعيّة عزّلٍ من السلاح، كانوا قد لجأوا إلى كردستان هربًا من بطش صدّام، فقُتلوا على يد أحد الحزبين الكرديين الرئيسيْن. والأفضل ألاّ أسترسلَ في هذا الموضوع كي لا أورّط **الرأي الآخر** في دعوى قضائيّةٍ ضدّها (يضحك).

*** وماذا جرى في المحكمة؟**

ـ أفّ! جلسات على مدى أكثر من سنتين. ركّز محامي فخري كريم السيّد أحمد الزين على قضيّتين: ذمّةِ موكّله الماليّة، وارتباطِه بالمخابرات المتعدّدة. قلتُ في جلسة الاستجواب إنني، في ما خصّ القضيّة الأولى، قد استندتُ إلى عشرات المراجع من مقرّبين إلى السيّد كريم يتحدّثون عن تحوّل مجلّة **النهج** إلى ملْكيّة شخصيّة باسمه (بدلاً من أن تكون ملْكًا للأحزاب الشيوعيّة العربيّة)، وإلى عدم معرفة أعضاء مكتب سياسيّ في الحزب الشيوعيّ العراقيّ نفسِه بمصير «هبات مليونيّة» زعم كريم أنه جاء بها من غير مصدر (الرئيس علي ناصر محمّد، عرفات،...). أما التهمة الثانية فقلت إنها تخصّ «بعضَ الشيوعيين العراقيين القدامى/الجدد» من دون تحديد. وعندها قال الزين إنه على استعدادٍ لسحب الدعوى ضدّي إنْ قلتُ إنني لم أكن أقصد موكّلَه بتهمة التعامل مع المخابرات.

*** بكلام آخر، كان محاميه على استعداد لأن «يبلع» تهمةَ الاختلاس.**

ـ (ضاحكًا) هذا صحيح. لكنني رددتُ بما معناه أنّي أرفض أن يحاكِمَ أحدٌ نواياي؛ فهذه محكمةُ مطبوعات... لا محكمةُ نوايا!

*** إلام استند محاميك الأستاذ ألبير فرحات والأستاذة الزميلة دونا جعلوك؟**

ـ جرى التركيز على أنّ المدّعي من الشخصيّات العامّة. فالسيّد كريم كان مسؤولاً في حزب عريق، وهو اليوم «كبيرُ مستشاري» الطالباني، ويتبنّى سياساتٍ عامّةً تستدعي انتقادي الشديدَ لكوني كاتبًا وناشطًا معاديًا لاحتلال العراق ولو بذريعة «التخلّص من الديكتاتوريّة المحلّيّة.» وعليه، فإنّه سيكون من المفهوم أن تتعرّضَ الشخصيّاتُ العامّةُ لانتقاداتٍ أعظمَ ممّا قد يتعرّضُ له الأفرادُ «العاديّون،» لأنّ أخطاءَها أو ارتكاباتِها أفدحُ أثرًا لكونها تطاولُ أمّةً أو تيّارًا أو حزبًا أو ثقافةً. وطلبنا من المحكمة السماحَ لنا بتقديم الإثباتات على «اتهاماتنا» واستدعاء الشهود، ولاسيّما أنّ الدعوى تتحدّانا أن نفعل ذلك!

*** ما كان ردّ القضاء على طلبكم؟**

ـ لن تصدّقَ يا أستاذ طلال! لم ينبسْ ببنت شفة!

*** أوف!**

ـ وكان الأستاذ فرحات قد ذكر أيضًا في مرافعته القيّمة أنّ فخري كريم (أو فخري وليّ، أو فخري زنكنه) لم يتقدّم من الآداب بنشر ردّ على افتتاحيّتي، بل استغلّ القضاءَ فورًا، مخالفًا بذلك أعرافَ الصحافة عندنا. وأضاف فرحات أنّ قيام الآداب بنشر الدعوى (كاملةً)، بل وبإعادة نشر ١٨ مقالةً ضدّي، دليلٌ ساطعٌ على أنّ المسألة ليست شخصيّة، الأمرُ الذي ينفي عني سوءَ النيّة الشخصيّة تجاه مستشار السلطان واليساريّ السابق وصاحبِ الأدوار المتقلّبة ذاتَ اليمين وذاتَ اليسار... وذاتَ الوسط.

*** كيف ستتعاملون مع هذه الدعوى؟ هل ستكتفون باستئناف الحكم وحصرها في المجال القضائيّ، أمْ أنها ستتحوّل إلى قضيّة رأي عامّ بدأتْ تباشيرُها مع مؤتمركم الصحافيّ في آذار، والذي شاركتْ فيه وجوهٌ مرموقةٌ على المستويات الثقافيّة والإعلاميّة والمدنيّة؟**

ـ إنّ ما يريده المستشار (ومَن وراءه ربّما) هو بالضبط أن تنحصر المسألةُ بالقضاء. أما الحملة التضامنيّة مع الآداب فتعتبر المسألةَ من البداية مسألةَ رأيٍ عامّ تطال: حريّة التعبير، والاحتلال، وزيفَ اليسار الذي يمثّله كريم، وتهافُتَ المثقف التابع، إلى آخره. ولذلك فإنّ الحملة قرّرتْ عدّة خطوات، بدأتْها بالمؤتمر الصحافيّ الذي عقدتْه في دار الآداب، وتميّز بحضور سياسيّ وثقافيّ وطلاّبيّ ونقابيّ وشبابيّ لافت: نقابة الصحافة، نقابة المحرّرين، حركة الشعب (رئيسًا ونائبَ رئيس ومسؤولي عدّة قطاعات)، الحزب الشيوعيّ، الجبهة الشعبيّة (مسؤولها الأول في لبنان)، اتحاد الكتّاب (رئيسًا)، اتحاد الشباب الديمقراطيّ،... أما الخطوات التالية التي قرّرتها الحملة، فأتمنّى أن يُسأل عنها أحدُ الرفاق الآخرين (مثلاً: جورج عازار، إبراهيم الحلبي، دونا جعلوك، عربي عنداري، مجدولين درويش،...). ولكنْ، من جهتي كرئيس تحرير الآداب، فقد تعهّدتُ بأن أقيم ندوةً باسم المجلة عن قانون المطبوعات المتخلّف وسُبل تعديله، وسيشارك فيها حشدٌ من القانونيين والإعلاميين والمثقفين.[1] فلو لم يكن القانونُ اللبنانيّ ذا ثغرات، لما تسلّل فخري كريم إلى مقاضاتي، بل كان قاضى عشراتِ «الشتّامين» الآخرين في بلادٍ أخرى، لكنه لم يجرؤ على ذلك لأنّ الناس والقضاة والمحامين كانوا سيَسْخرون منه في بريطانيا والنروج والنمسا مثلاً! هل تعلم أنّ الصحافة البريطانيّة تسمّي طوني بلير «كلب بوش» ولا أحد يقاضي أحدًا بالقدح والذمّ لأنّ بلير شخصيّة عامّة، فضلاً طبعًا عن كونه مجرمًا في حقّ شعب العراق؟

*** وليس أيّ كلب: إنه كلبٌ مخصوصٌ من نوع «بودل»!**

ـ (مقهقهًا) نعم يا صديقي. عندنا يدمّرون هذه الأمّة، ويسرقونها، ويُدخلون الأعداءَ على ظهورهم، وينكحونها (لا تؤاخذْني على التعبير) على مرّ العصور واختلاف الأنظمة... ولكنك إنْ فضحتَهم اتّهموك بالقدح والذمّ! على كلّ حال، إضافةً إلى الندوة القانونيّة عن تعديل قانون المطبوعات، هناك حملةُ تبرّعات لجمع الغرامات إنْ أخفق الاستئنافُ (٨٠٠٠ دولار غرامات عن عشرة سطور تشكّل غيضًا من فيض آلاف السطور المنشورة على الإنترنت ضدّ فخري كريم!)، ولعقد لقاءات تضامنيّة. فالحملة تعتبر أنّ ما أصابني أصابها في الصميم، ولأفرادها كلّ الشكر والتقدير. والجدير بالذكر أنّ الغرامة ستؤدّى للمحكمة، لا لفخري كريم (الذي لم يطالبْ إلاّ بمبلغ رمزيّ)، وكأنني بافتتاحيّتي أهنتُ لبنان، أو طعنتُ في رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة، أو إحدى الطوائف «الكريمة،» أو أخللتُ بالأمن الاجتماعيّ في لبنان! تُرى، مَن يخبرني كيف تضرّر لبنانُ بمهاجمتي أحدَ مبرّري الاحتلال الأميركيّ في العراق، أو أحد مَنِ اتهمه الكثيرون بموضوعاتٍ ماليّةٍ وسياسيّةٍ وأمنيّة؟ هل لبنان بات مُدافعًا عن ذلك كلّه؟!

*** ولكنْ هل تعني هذه الحملة في شقّها الماليّ اعترافًا بعجزكم عن دفع هذا المبلغ؟ أمْ أنّ لها تفاسيرَ أخرى في السياق الاعتراضيّ على القضيّة؟**

ـ طبعًا، دار الآداب تملك هذا المبلغ. ولو!! ولكنّ المسألة ليست في القدرة أو عدمها، بل في أنه ليس من مسؤوليّة الكاتب الحرّ وحده أن يتحمّل هجومَ القضاء والأنظمة عليه. ما كتبتُه في تلك الافتتاحيّة يعبّر عن رأي كثيرين، ولذا فهم يتضامنون معي، بالتوقيع، والرأي، والمشاركة الماليّة ولو بمقدار ٥ آلاف ليرة (أكثر من ٣ دولارات بقليل). وقد أنشأ الرفاقُ مدوّنةً جديدةً لنشر المقالات المتضامنة والتعليقات عليها، وخصّصوا ركنًا لإرسال التبرّعات عبر بطاقات الائتمان. وعنوان الموقع: http://adabmagclub.blogspot.com/

*** المتابع لردود الفعل الإعلاميّة حول هذه القضيّة يلاحظ إهمالَ القنوات التلفزيونيّة لتغطيتها، وقصورَ الصحافة المكتوبة في متابعتها، وازدحامَ البيانات والمدوّنات الإلكترونيّة في إثارتها. ما هو تقييمكم لحجم التضامن الثقافيّ والإعلاميّ معكم.. أو ضدّكم؟**

ـ الإعلام التلفزيونيّ ممولّ من أعداء خطّ الآداب باستثناء قلّة قليلة (كتلفزيون «الجديد»). تصوّرْ مثلاً أنّ تلفزيون «العربيّة» أجرى مقابلة مع السيّد كريم، ولم يجْرِ أيّ شيءٍ معي. كفانا موضوعيّة زائفة! وهناك إعلام غير معادٍ ولكنه غير

---

١ ـ تُنشر المداخلات في العدد القادم. (الآداب)

مبالٍ إلاّ بقضايا معيّنة (كتلفزيون المنار مثلاً). أما الصحف، فالمشكلة أخفّ، ولكنّ معظمَها سعوديُّ التمويل ويؤيّد «العمليّة السلميّة» في العراق. وبعض الصحف متحالف نشريًا مع فخري كريم. ولكنْ في المقابل، فإنّ المواقع والمدوّنات الإلكترونيّة مؤيّدة لنا في غالبيّتها الساحقة. وهي اليوم تردّ على الحكم القضائيّ بإعادة نشر افتتاحيّتي عام ٢٠٠٧. ويبقى الدور الأبرز المناصر لي في الصحافة هو دور الزميلة جريدة **الأخبار**، يليها **القدس العربي** (لندن). ومؤخّرًا برز دور **البناء** (القوميّة الاجتماعيّة) ودوركم، علمًا أنكم مع الآداب منذ عقود!

*** بين «ميثاق الشرف» الذي وقّعته فعاليّاتٌ مرموقةٌ دفاعًا عن الآداب ومطالبتهم بسحب الدعوى المرفوعة على المجلة، وصدور الحكم القضائيّ لصالح السيّد فخري كريم... هل تمّت وساطاتٌ أو حواراتٌ غير مباشرة عبر أصدقاء مشتركين حول هذه القضية؟**

ـ تمّت محاولة وساطة واحدة من الأستاذ طلال سلمان، وكانت هاتفيّة. لكنني رفضتُ التراجعَ عن أيّ كلمة كتبتُها، ورفضتُ الاعتذارَ من السيّد كريم طبعًا. وقلتُ إنّ كل ما أنا مستعدٌّ للقيام به هو أن أنشر في الآداب ما شاء من الردود والتوضيحات (أصلاً أنا نشرتُ كلّ شتائم بطانته ضدّي وضدّ موقّعي «ميثاق الشرف»: من اتهامنا بالعمالة لصدّام، إلى اتهامي بالـ «عواء الكريه»). لكنّ مستشار السلطان لم يقبل الردّ، فقررتُ خوضَ المعركة القضائيّة والثقافيّة.

*** ما هي استشرافاتكم للمرحلة المقبلة، على صعيد مجلة الآداب انطلاقًا من هذه القضيّة نفسها؟ وبالتالي ما هو مستقبل الإعلام الثقافيّ الملتزم في مجتمعٍ تكاد تنقرض فيه الكلمةُ المطبوعةُ أمام ثقافة التعرّي البصريّ وبرامج التسلية والترفيه والمطبخ؟**

ـ النقّ لا يجدي نفعًا، أخي طلال. الانقراض سببُه القبولُ به! نبقى إذا قرّرنا البقاءَ، وننقرض إذا حَكَمْنا على أنفسنا بالموت. علينا أن نتضامن في ما بيننا كي لا نموت. الحملة التضامنيّة مع الآداب قد ترسم بداية «خارطة طريق» أمام كلّ حملة تضامنيّة جديدة: لقاءات، مؤتمرات، ورش عمل، تبرّعات، اكتتابات. الكلمة المطبوعة لن تنتهي مادمنا نستطيع أن ندعمها. لو خَصّص كلُّ مثقف عربيّ، ناصريّ أو يساريّ أو...، ثمنَ فنجان قهوة سنويًا لدعم مجلة واحدة كـ الآداب لما عانت هذه المجلة. أما النقّ فلنتركْه للعاجزين، وللكافرين بشعوبهم!

الرأي الآخر،
العدد ٤٣، آذار ٢٠١٠

اقرأ في العدد القادم من الآداب

- **الأدب الجديد في الأردن.**
- **قصائد وقصصاً ومراجعات كتب.**
- **نقد الملفّين الخاصَّيْن بـ «اليسار العربيّ».**